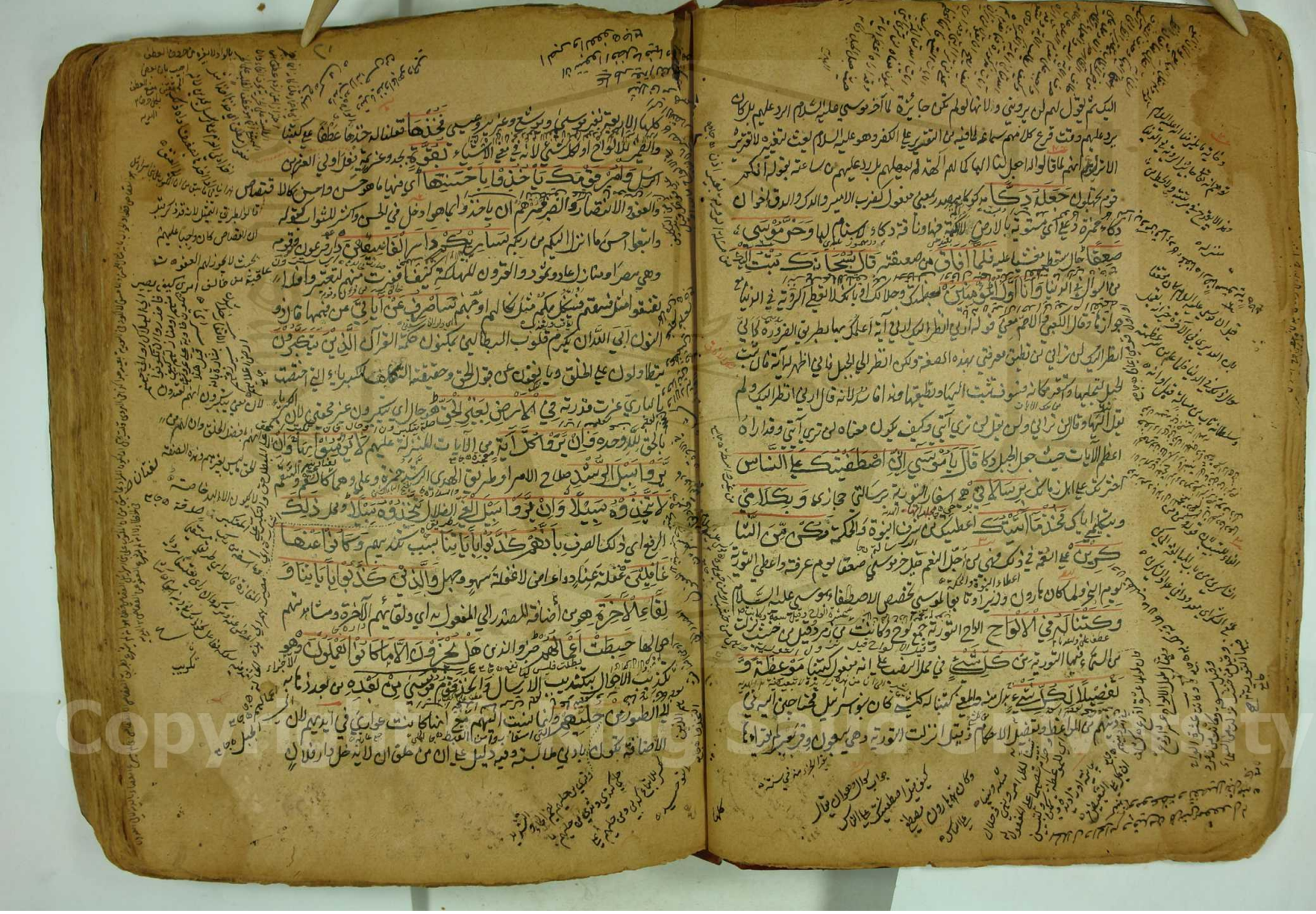

اليك ثم يقول لهم لن يرويني ولانها لو لم تكن جائزة لما اخر موسى عليه السلام الرد عليهم بل كان
يرد عليهم وقت قرع كلامهم سماعه لما فيه من التقرير على الكفر وهو عليه السلام بعث لتغييره لا لتقريره
الا ترى انهم لما قالوا له اجعل لنا الها كما لهم الهة لم يمهلهم بل رد عليهم من ساعته بقوله انكم
قوم تجهلون جعله دكا مدكوكا مصدر بمعنى مفعول كضرب الامير والدك والدق اخوان
دكا حمزة وعلي اي مستوية بالارض لا اكمة فيها وناقة دكاء لا سنام لها وخر موسى
صعقا حال مغشيا عليه فلما افاق من صعقته قال سبحانك تبت اليك
من السؤال في الدنيا وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك او بانك لا تعطي الرؤية في الدنيا مع
جوازها وقال الكعبي والاصم معنى قوله ارني انظر اليك ارني آية اعلمك بها بطريق الضرورة كاني
انظر اليك لن تراني لن تطيق معرفتي بهذه الصفة ولكن انظر الى الجبل فاني اظهر له آية فان ثبت
الجبل لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت اليها وتطيقها وهذا فاسد لانه قال ارني انظر اليك ولم
يقل اليها وقال لن تراني ولن يقل لن ترى آيتي وكيف يكون معناه لن ترى آيتي وقد اراه
اعظم الآيات حيث جعل الجبل دكا قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس
اخترتك على اهل زمانك برسالاتي هي اسفار التورية برسالتي حجازي وبكلامي
وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك اعطيتك من شرف النبوة والحكمة وكن من الشاكرين
على النعمة في ذلك فهي من اجل النعم قيل خر موسى صعقا يوم عرفة واعطي التورية
يوم النحر ولما كان هارون وزيرا وتابعا لموسى تخصص الاصطفاء بموسى عليه السلام
وكتبنا له في الالواح الواح التورية جمع لوح وكانت من زمرد قيل من خشب نزلت
من السماء فيها التورية من كل شيء في محل النصب على انه مفعول كتبنا موعظة و
تفصيلا لكل شيء بدل منه والمعنى كتبنا له كل شيء كان بنو اسرائيل محتاجين اليه في
دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام وقيل انزلت التورية وهي سبعون وقرا بعير لم يقرأها

كلها الاربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى فخذها فقلنا له خذها عطفا على كتبنا
والضمير للالواح او لكل شيء لانه في معنى الاشياء بقوة بجد وعزيمة فعل اولي العزم من
الرسل وامر قومك يأخذوا باحسنها اي فيها ما هو حسن واحسن كالاقتصاص
والعفو والانتصار والصبر فمرهم ان يأخذوا بما هو ادخل في الحسن واكثر للثواب كقوله
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم سأريكم دار الفاسقين دار فرعون وقومه
وهي مصر او منازل عاد وثمود والقرون المهلكة كيف افنيت منهم لتعتبروا فلا
تفسقوا مثل فسقهم فينكل بكم مثل نكالهم او جهنم سأصرف عن آياتي عن فهمها قال ذو
النون ابى الله ان يكرم قلوب البطالين بمكنون حكمة القرآن الذين يتكبرون
يتطاولون على الخلق ويأنفون عن قبول الحق وحقيقة التكليف الكبرياء التي اختصت
بالباري عزت قدرته في الارض بغير الحق هو حال اي يتكبرون غير محقين لان الكبرياء
بالحق لله وحده وان يروا كل آية من الآيات المنزلة عليهم لا يؤمنوا بها وان
يروا سبيل الرشد صلاح الامر او طريق الهدى الرشد حمزة وعلي وهما كالسقم والسقم
لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ومحل ذلك
الرفع اي ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا بسبب تكذيبهم وكانوا عنها
غافلين غفلة عنادا واعراض لا غفلة سهو وجهل والذين كذبوا بآياتنا و
لقاء الآخرة هو من اضافة المصدر الى المفعول به اي ولقائهم الآخرة ومشاهدتهم
احوالها حبطت اعمالهم خبر والذين هل يجزون الا ما كانوا يعملون وهو
تكذيب الاحوال بتكذيب الارسال واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه
الى الطور من حليهم وانما نسبت اليهم مع انها كانت عواري في ايديهم لان
الاضافة تكون بادنى ملابسة وفيه دليل على ان من حلف ان لا يدخل دار فلان

Copyright © King Saud University